أقول لكم

د. حسن البراري

المنتخب القطري

بوصفي عربيا محبا لكل شعوب العرب من المحيط إلى الخليج، أتمنى النجاح الباهر لكل المنتخبات العربية لكرة القدم في أي منافسة تخوضها، فطالما توقفت أنفاسي عند متابعة المنتخبات العربية التي شاركت بكأس العالم بصرف النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا مع النظام السياسي في تلك البلدان. ولا زال في الأذهان أهداف رابح ماجر والأخضر بلومي وهما يهزان عرش ألمانيا في كأس عام 1982 ويلحق بها هزيمة تاريخية وبخاصة والمنتخب الألماني كان يعج بالنجوم من أمثال روميغه وبرايتنر.

البطولة الآسيوية التي تجري في دولة الإمارات العربية المتحدة لها طعم خاص، فبالإضافة للإنجاز الإماراتي بالتأهل لنصف النهائي - وهو أمر يفرح له أي عربي - يتأهل المنتخب القطري أيضا إلى الدور نصف النهائي ليواجه هذه المرة منتخب دولة الإمارات. والحق أن مشاعر الفرح لتأهل المنتخب القطري كانت عامة في أغلب الدول العربية نظرا للحصار الظالم الذي تفرضه الرباعية العربية ونظرا أيضا لمنع الجمهور القطري من مساندة منتخبه.

كنت أتمنى لجميع المنتخبات العربية التوفيق في هذه البطولة لكن أداء المنتخبات لغاية الآن مكّن قطر والإمارات من الوصول إلى هذه المرحلة ما يعني أن منتخبا عربيا سيكون طرفا في المباراة النهائية. في المقابل هناك غصة عند الكثيرين من العرب عندما يحرم الجمهور القطري من مساندة منتخبه بحجة أن قطر «تمول الإرهاب» وتتقارب مع إيران في حين يسمح للجمهور الإيراني بالحضور ومساندة منتخبه في قلب الإمارات العربية المتحدة التي تدعي أنها تخوض حربا في اليمن لتقليم أظافر إيران وانها أيضا تحاصر قطر بذريعة التصدي لإيران.

هذا الانفصام في السياسة الإماراتية له تجليات كثيرة وآخرها كانت الفكرة «العبقرية» المتعلقة بفتح سفارتها في سوريا للتصدي لإيران، فالتصريحات الإماراتية تفيد بأن من شأن فتح السفارة الإماراتية في دمشق أن يقوض من الوجود الإيراني ويحاصره. والمفارقة أن الإمارات لا تستخدم نفس التكتيك لمواجهة «التأثير» الإيراني في قطر، وهنا نسأل لماذا لم تبق الإمارات على سفارتها مفتوحة في قطر للتصدي لإيران؟!.

المخجل أن المجتمع الدولي لم يتطرق لمسألة حرمان الجمهور القطري من مساندة جماهيره، فمكان إقامة البطولة ليس وديا بالنسبة لقطر ولا يمكن فهم إصرار الاتحاد الآسيوي على تنظيم بطولة في دولة لا تمارس سياسات تمييزية ضد جمهور منتخب مشارك في البطولة. كما لم يسمح للإعلام القطري بمرافقة منتخبه لتغطية اخباره كما يجري في العادة.

مباراة قطر والإمارات تجري بين منتخبين شقيقين، لكن في الوقت ذاته تتسلح الإمارات بسلاحي الأرض والجمهور، وهذا أمر طبيعي في أي دولة تنظم بطولة لكن منع الجمهور القطري من مساندة فريقه يشكل ضغطا إضافيا على المنتخب القطري وهنا تفقد البطولة سمة العدالة التي كان ينبغي أن تكون على الأقل بحدها الأدنى. في مباراة السعودية وقطر، وهي المباراة التي تغلب بها العنابي على الأخضر، شاهدنا بعض اللفتات الجميلة بين لاعبي المنتخبين، وهذا يعكس حقيقة أن هناك درجة من الاحترام المتبادل بين لاعبي المنتخبين وأن السياسة لم تفسد أو لنقل لم تمنع الفريقين من التعامل مع بعضهما البعض بإنسانية وبأخلاق رياضية عالية.

سيدخل المنتخب القطري مباراته مع المنتخب الإماراتي مرفوع الرأس، فهو وبالرغم من كل أنواع المضايقات التي أخذت أشكالا متعددة إلا أنه تمكن من الوصول إلى مرحلة دور نصف النهائي، وهو إنجاز قد لا تحققه دولة أخرى تمر بنفس الظروف ويتم معاملة منتخبها بشكل تمييزي. نتمنى أن تمضي المباراة على خير بين منتخبين شقيقين وشخصيا أتمنى أن يكون البطل عربيا بامتياز.

أستاذ مشارك بجامعة قطر